

ابن الرومي

هو أبو الحسن عليّ بن العباس بن جُريج (٢٢١هـ / ٨٣٥م - ٢٨٣هـ / ٨٩٦م). ولد في بغداد من أب روميّ، وأمّ فارسيّة. أكبّ على تحصيل العلم حتى استقامت له ثقافة واسعة من لغة وأدب وفلسفة ودين. توالى الميخَن عليه، فمات والده وهو حَدَث، ومات أخوه في شبابه، ومات أبناؤه الثلاثة، وماتت زوجته، والتهبت النيران بعض أملاكه، واغتصب الظلم البعض الآخر.

له ديوان ضخّم من الشعر عالج فيه جميع الموضوعات الشائعة عند العرب. وفي الرثاء يندفق ابن الروميّ اندفاعاً لأنّه يرثي من يحبّ، ويرثي في حالة من الانفعال شديدة، وفي حالة من الحزن المتجمّع المتراكم شديدة أيضاً. وكان يخاطب الميت في لهفة المحبّة ولوعة الفراق، ويسكب نفسه عليه حسرة، ويُفصّل ما يعانیه من شقاء بعد فراقه، فيذكر آلامه، ووحشته، وسهرة في ظلمات الليالي، ودموعه المتساقطة في غزارة وحرارة، ويذكر كيف مات الفقيد، وكيف زالت بالموت صفاته، فيتحسّر عليها تحسّراً يكسر القلب، وقد يخاطب تلك الصفات، ويترف عليها العبرات، والذي يقرأ شعره يحزن للشاعر وسوء حاله أكثر ممّا يحزن للفقيد.